الاصول الهندسية للحروف العربية

أ. د. جلال شوقي

كلية الهندسة ـ جامعة قطر

(١) ملخص :

كان لانتشار الاسلام إثر الفتوحات العربية أبلغ الأثر في الاهتمام بتدوين آي الذكر الحكيم وإرسال المصاحف إلى الأقطار والجماعات حديثة العهد بالاسلام ، ومن ثم لقى الخط العربي اهتماماً متزايداً ورغبة ملحة في تجويد الخط وتأصيله والخروج به من دائرة الشكل الجاف الذي يمثله الخط الكوفي أو الخط المربع ، والاتجاه به إلى آفاق أوسع وأرحب ، تتسم باللين والانسيابية ، فقامت عدة محاولات في هذا الشأن إلى أن ظهر في صدر القرن الرابع الهجري المهندس الأول للخط العربي بلا منازع ، ألا وهو الأستاذ الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن ، المعروف « بابن مُقلَة » ، فهو أول من أرسي قواعد هندسية للحروف العربية ، منفردة كانت أم مركبة ، وذلك بتحديد النسب الهندسية ، أي نسب الطول الى العرض ، ونسب الاستدارات إلى المستقيمات متخذاً النقطة وحدةً أساسيةً يقوم عليها التكوين الهندسي ، ولقد أعطى الانفتاح على الأشكال اللّينة للخطوط دفعة هائلةً لتنويع الأشكال والقواعد والنسب الهندسية ، تعددت معها صور الحروف وأنواع الأقلام .

وتشير الدراسة هنا بإيجاز الى الأعلام الذين كانت لهم مساهمات متميزة في مجال الخط العربي ، وذلك في الفترة الممتدة من القرن الثاني للهجرة وحتى نهاية القرن الماضي .

هذا ويعرض البحث لتطور الأشكال الكتابية للحروف ، وتنوع هيئاتها، ذلك التنوع الذي أضفى جماليات كبيرةً للحروف العربية ، ومن ثم فإننا نعرض بشيءٍ من التفصيل لأعمال ابن مُقْلة صاحب « الخط المنسوب » ، ولكتابات محمد بن احمد الزفتاوى في كتابه « منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة » ، كذا لكتابات القلقشندي في كتابه « صبح الأعشى في صناعة الانشا » وهندسة الحروف عند ابن الصائغ في كتابه « تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب » الّذي صنّفه في النصف الأول من القرن التاسع الهجري .

ونذيل هذه الدراسة ببيان نماذج من الأقلام متعددة الأشكال والأغراض والمناسبات ، وذلك للتعريف بها وللتدليل على حيويّة الخط العربي وتفوقه لا في مجال التدوين فحسب ، وإنما

في ساحة الفنون الزخرفية كذلك ، حيث لاينازعه فى مركز الصدارة أي خط آخر على وجه البسيطة .

يلخص البحث إلى أن تأصيل الخط العربي بإرسائه على قواعد هندسية تتخذ من الألف والنقطة وحدتي قياس ونسبة ، قد جعل من الخط العربي أداة طيعة رائعة ، بالغة التنوع ، عظيمة التميز .

(٢) تقدمـــة :

إنه مما لاشك فيه أن اختراع الحروف والوقوف على التدوين والكتابة لهما من أهم أحداث وإنجازات البشرية ، فلو لم تكن هناك وسائل لتسجيل الوقائع والأحداث لما تواصل عطاء الإنسان ، ولما اتصلت حلقات تقدمه ، فبالكتابة ـ تصويرية كانت أم رمزية ـ حفظت الخبرات ، وتراكمت المعارف ، ونشأت العلوم ، وطوع الإنسان الطبيعة المحيطة به لصالحه .

ومن المعروف أن هناك آراءً وتصورات وروايات شتى لكيفية نشأة الكتابة العربية لن نتوقف عندها في دراستنا الحالية ، وإنما سنتعداها إلى تطور الحروف من حيث أشكالها وهيئآتها وهندسة صورها ، ولعل الخط العربي قد نشأ في الشمال حيث عاش الأنباط وهم عرب تربطهم صلة وثيقة بعرب الجنوب ، وقد اشتق النبط خطهم من الخط الآرامي ، ووصلت آخر صور هذا الخط إلى العرب من أهل الحجاز ، وكان ذلك فيما بين منتصف القرن الثالث الميلادي وآخر القرن السادس الميلادي ، حيث تطور ذلك الخط ـ خلال قرنين من الزمان ـ إلى ماعرف بالخط العربي ، وأيًّاماكانت الروايات والآراء والاجتهادات حول نشأة الخط العربي ، فإن مقصدنا الأول من هذه الدراسة هوتتبع تطور هذا الخط الذي تنوعت هيئاته وأشكاله تنوعا فاق كل وصف ، وبرَّز على أى خط آخر في العالم ، بل إن هذا الخط قد قدم ـ مع تطويعه ـ رصيداً هائلاً للفن الزخرفي المعروف بالرقش العربي .

(٣) الصور الأولى للخط العربي :

اتخذ الخط العربي في بادىء الأمر صورتين هما :

١ ـ خط يغلب عليه التربيع ، ويبدو يابساً ، ويعبر عنه بالمبسوط ، حيث لا انحطاط أو انخساف فيه ، ويشكل الأساس لما أطلق عليه فيما بعد « الخط الكوفي » نسبة إلى مدينة الكوفة حيث إنه منها انطلق ، وإن لم تكن قد شهدت مولده .

وكانت لهذا الخط الغلبة في صدر الاسلام ، وقد استعمل في تدوين القرآن الكريم في

القرون الأولى للهجرة ، شكل (١) .

٢ - خط يميل إلى الاستدارة ، ويوسم باللين ، ويعرف بالمقور ، وتظهر في عرقاته انحطاطات وانخسافات إلى جهة السفل ، وكان يجرى استعماله في المكاتبات العادية ، والوقائع اليومية ، ويشكل هذا النوع الأصل الذي قام عليه « الخط النسخي » .

وكلا النوعين كان قائمًا بذاته ، فلم يشتق الخط الدائري (النسخ) من الخط المربع (الكوفي) .

ولقد كان لانتشار الاسلام أثراً بالغاً في الاهتمام بالكتابة وتدوين المصاحف ، وانتشر الخط العربي من مشارف الصين وحتى سواحل غرب افريقيا لاسيما مع اتساع رقعة الفتوحات الاسلامية والدخول الجماعي في الاسلام .

وسار الخط العربي على درب طويل إلى أن انتقل من الصورة اليابسة الى الصور الهندسية المتنوعة الرائعة والمبتكرة التى اكتسبها في الحضارة الإسلامية ، فاحتل بجدارة واستحقاق مكان الصدارة بين خطوط العالَم .

شكل (١) - مثال للخط الكوفي كما ظهر في المصاحف العثمانية الأئمة (مصاحف الامام) في القرن الأول للهجرة .

(عن مُصوَّر مُصحف سَمَرقَنْد الذي جرى تصويره سنة ١٩٠٥ م في مدينة بطرسبرج (لنينجراد في العهد الشيوعي) ، وهذه النسخة المصورة محفوظة بدار الكتب القطرية بالدوحة - بدولة قطر) .

ويرجع تاريخ كتابة هذه النسخة الى سنة : ٢٤ - ٣٦ هـ = ٦٤٤ - ٦٥٦ م ، وكانت موجودة في سمرقند ، وهى محفوظة الآن بمكتبة الامبريال العامة لمدينة بطرسبرج بروسيا ، وتقع في ٧١٦ صفحة .

شكل (١) أ - غلاف مصحف سمرقند المحفوظ بمدينة بطرسبرج (لنينجراد) بروسيا منذ عام ١٩٠٥ م .

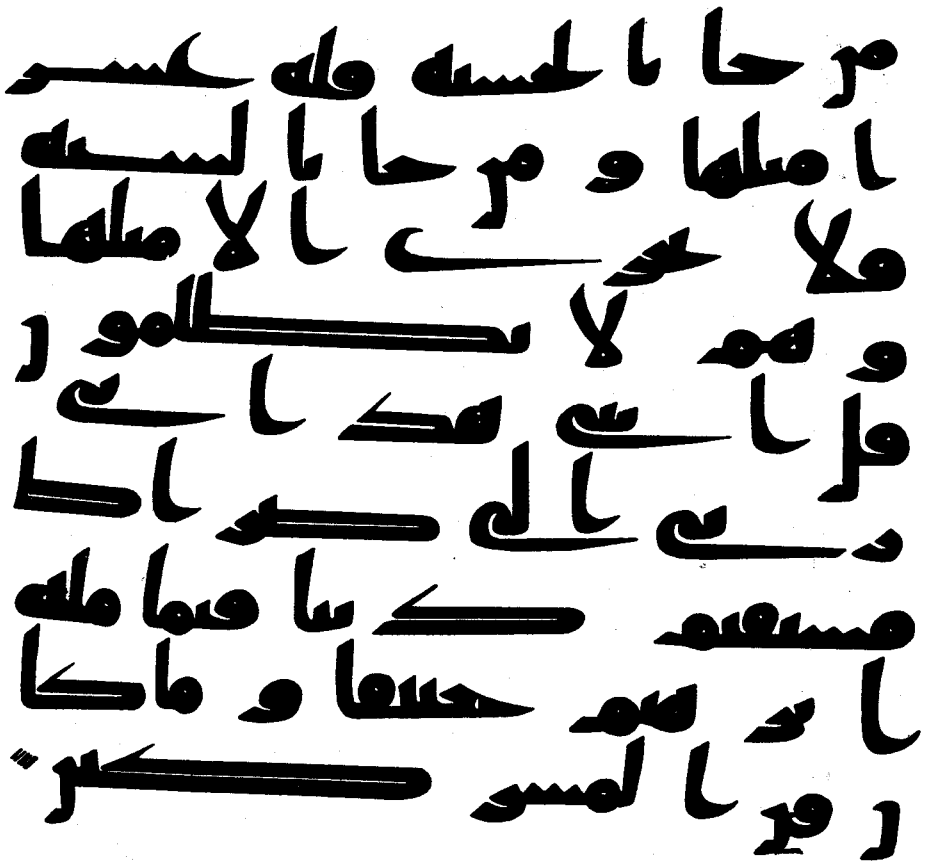

شكل (١)

النـــص :

(الآيتان ١٦٠ ، ١٦١ من سورة الأنعام)

« من جاء بالحسنة فله عشر / أمثالها ومن جاء بالسيئة / فلا يجزى إلا مثلها / وهم لايظلمون *
قل إنني هداني / ربي إلى صراط / مستقيم دينا قيمًا ملة / ابراهيم حنيفا وماكا/ ن من المشركين » .

САМАРКАНДСКІЙ КУФИЧЕСКІЙ

КОРАНЪ

По преданію писанный собственноручно третьимъ халифомъ османомъ (644-656)
и находящійся въ ИМПЕРАТОРСКОЙ С.-Петербургской Публичной Библіотекѣ.

Изданіе при С.-Петербургскомъ Археологическомъ Институтѣ

С. И. ПИСАРЕВЫМЪ

(ФАКСИМИЛЕ)

С.-Петербургъ

CORAN

COUFIQUE DE SAMARCAND

ÉCRIT D'APRÈS LA TRADITION DE LA PROPRE MAIN DU TROISIÈME CALIFE OSMAN (644-656)
QUI SE TROUVE DANS LA BIBLIOTHÈQUE IMPÉRIALE PUBLIQUE DE ST. PETERSBOURG.

EDITION FAITE AVEC L'AUTORISATION DE L'INSTITUT ARCHÉOLOGIQUE DE ST. PÉTERSBOURG

PAR S. PISSAREF.

ST. PETERSBOURG. (FAC-SIMILE)

1905

شكل (١) أ

في الحضارة الإسلامية ، فاحتل بجدارة واستحقاق مكان الصدارة بين خطوط العالم .

ولاشك أن إتقان العرب والمسلمين لصناعة الورق على أيدى صناع مهرة من أسرى الصينيين منذ أواخر القرن الأول الهجرى قد وفرَّ عنصراً أساسيا للتدوين ، مما عزز الاقبال على صنعة الكتابة ، وأدى إلى زيادة عدد النساخ والخطاطين في الاقطار الاسلامية .

ولقد كانت بداية المسيرة نحو تجويد الخط منذ عهد النبوة عندما ظهرت الحاجة الى كتابة المصاحف وارسالها الى الممالك التى دخلت الاسلام ، كما ظهر الميل الى تزيين الكتابة وتجميلها كمخرج وعوضٍ عن ممارسة فن رسم الصور والشخوص وارتياد المكروه . فأدخلت على الخط الكوفي الزخارف النباتية والزهرية كذا الأشكال والتراكيب الهندسية ، فظهر الكوفي المزهَّر ، كما توالى ظهور أنواع زخرفية منها المضلع الهندسي ، والمشجر ، والمضفر ، والمدور ، والمورق ، والمتداخل والمحرر والمعشق والمنحصر وغير ذلك من الاشكال الجمالية ، وقد أحصى أبوحيان التوحيدي[1] (من القرن ٤ هـ = ١٠ م) ١٢ نمطاً من الخط الكوفي على عصره .

(٤) الانتقال من الصورة اليابسة الى الصورة اللينة :

كانت بداية الخط الكوفي بدايةً خشنةً تتسم بالخطوط المستقيمة الافقية والرأسية ، وقد سادَ هذا الخط في صدر الاسلام لتدوين آى الذكر الحكيم ، واستمر لإزدهاره قرابة ثلاثة قرون كانت تُبذل فيها جهود لتجويد الأنواع الأخرى من الخطوط العربية ، حيث بدأ نجم الخط الكوفي في الأفول ، ولعلَّ أولى محاولات الانسلاخ من الهيئة الجافة للخط المربعَّ قد تمت في القرنين الثاني والثالث الهجريين على يد كثيرين قد يكون أشهرهم « قُطْبة المحرِّر » صاحب القلم الجليل(٢) وصاحب الخط الطوماري[3] من القرن الثاني للهجرة ، كذا عَلى بن عُبيده صاحب الخط الريحاني ، وقد عاش حتى أوائل القرن الثالث الهجرى .

وما أن انقضى قرن من الزمان على محاولات التجويد حتى ظهر المهندس الأول للخط العربي ، ألا وهو الأستاذ الوزير أبو على محمد بن علي بن الحسن ، المعروف بابن

---

(١) كان معاصراً لابي الوفاء محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني المهندس (٣٢٨ - ٣٧٦ هـ) = (٩٣٩ - ٩٨٦ م) كما ورد في كتاب التوحيدي « الامتاع والمؤانسة » .

(٢) اكبر أنواع الخطوط ، ويؤدي بدون استعمال أدوات الرسم الهندسي .
وعرض قطة القلم فيه ٢٤ شعرة من ذيل البرذون .

(٣) عرف الخط بهذا الاسم نسبة إلى مساحة قطع الورق المستعمل .

مقلة (٢٧٢ ـ ٣٢٨ هـ) = (٨٨٦ ـ ٩٤٠ م) ، فهو الذي أرسى للخط العربي قواعد وأصولاً ضبط بها النسب الهندسية للحروف ، ومن ثم فإن له اليد الطولى في هندسة وتطوير أقلام الكتابة العربية حتى أوصلها إلى حدّ الإبداع والإعجاز في التنويع والتجويد ، وأخذ الخط العربي يلعب دوراً متنامي الأهمية ضمن العناصر الجمالية في فن الرقش العربي المعروف بفن الأرابيسك (Arabesque) .

(٥) أعلام المشتغلين بالخط العربي :

القرن الثاني الهجري

(١) قُطبة المحرِّر

وقد ظهر آخر أيام الدولة الأموية (٤١ ـ ١٣٢ هـ) = (٦٦١ ـ ٧٥٠ م)

عاش في القرن ٢ هـ = ٨ م

وينسب إليه اختراع : القلم الجليل (الجلّي) ، والقلم الطوماري ، وهما خطان يابسان ، كذا خط الثلث ، وخط النصف ، وهما خطان ليِّنان .

القرن الثالث الهجري

(٢) الريحاني

على بن عبيده (عاصر الخليفة العباسي المأمون) ، وهو صاحب الخط الريحاني ، وهو خط بين النسخ والثلث .

ت : ٢١٩ هـ = ٨٣٤ م

القرن الرابع الهجري

(٣) ابن مُقْلَة

الوزير الخطاط ابو على محمد بن على بن الحسن ابن مقلة [1] صاحب « رسالة علم الخط والقلم » ، مبتدع « الخط المنسوب » ، والمهندس الأول للخط العربي وأبرز رواده .

وُلد يوم الخميس ٢١ شوال سنة ٢٧٢ هـ = أول إبريل سنة ٨٨٦ م

توفى ٣٢٨ هـ = ٩٤٠ م

(١) راجع « تاريخ الأدب العربي » لكارل بروكلمان ـ الطبعة العربية ـ جـ ٤ ، ص ٣٣٠ ، ٣٣١

(٤) ابن أسد الكاتب المقري[1]

محمد بن أسد (عنه أخذ ابن البواب) — ت : ٤١٠ هـ = ١٠١٨ م

(٥) السُّمْسُماني

محمد بن على (من تلامذة ابن أسد ، وعنه أخذ ابن البواب) — ت : ٤١٥ هـ = ١٠٢٤ م

(٦) التوحيدي

ابوحيان ، صاحب « رسالة بعلم الكتابة » — عاش في القرن ٤ هـ = ١٠ م

القرن الخامس الهجرى

(٧) ابن البوَّاب

ابو الحسن علاء الدين على بن هلال ابن عبدالعزيز ، المعروف بابن البواب ، وبإبن السِّتْري (معاصر التوحيدي) طور القلم الريحاني ، وأسس القلم المحقق ، وطور أعمال ابن مقله . وهو صاحب المنظومة الرَّائية في الخط ، وهي أقدم ماوصلنا من منظومات في الكتابة العربية . وضع رسالة في فن الخط لم يبق منها سوى المقدمة . نسخ المصحف ٦٤ مرة ، توجد منها نسخة فريدة بمكتبة شستربيتى بدبلن - رقم ك / ١٦ — ت : ٤١٣ هـ = ١٠٢١ م وفي قول آخر ت : ٤٢٣ هـ = ١٠٣٢ م

(٨) المُعزُّ بن باَديس — ت : ٤٥٣ هـ = ١٠٦١ م

القرن السادس الهجرى

(٩) ابن الخشاب النحوى — ت : ٥٦٧ هـ = ١١٧١ م

عبدالله بن احمد

القرن السابع الهجرى

(١٠) الرَّضي الاستراباَدي

رضيُّ الدين محمد بن الحسن — عاش في القرن ٧ هـ = ١٣ م .

(١) هو ابوالحسن محمد بن اسد بن على بن سعيد البزاز العراقي ، وفي رواية الغافقي

(١١) ياقوت المُسْتَعصمي

جمال الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الطواشي البغدادي المُسْتَعصِمي (من مماليك الخليفة المستعصم) ، له رسالة في الخط . وقد كتب أُلْفَ مصحف ومصحف .

ت : ٦٩٨ هـ = ١٢٩٩ م

(١٢) ابن الوحيد

شرف الدين محمد بن شريف ، شرح رائية ابن البواب ، وألَّف منظومة نونية في الخط وأصوله وأدواته .

(٦٤٧ - ٧١١هـ) = (١٢٤٩ - ١٣١١ م)

القرن الثامن الهجري

(١٣) ابن البربري

لعله أبو الحسين اسحق بن ابراهيم الأحول ، صاحب « تحفة الوامق » ، رسالة في الخط والكتابة .

(١٤) الجعبري

برهان الدين ابراهيم بن عمر صاحب « الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة » . وله شرح على رائية ابن البواب ، الَّف « روضة الطرائف » منظومة في رسم الخط .

ت : ٢/ ٧٣٣ هـ = ١/ ١٣٣٢م

(١٥) ابن العفيف

عماد الدين محمد ابن العفيف الحلبي (شيخ شيخ غازى).

ت : ٧٣٦ هـ = ١٣٣٥ م

(١٦) الصيرفي

عبدالله (شيخ النور الوسيمى).

(١٧) ابن عبدالسَّلام

شرف الدين محمد بن عز الدين صاحب كتاب « الميزان » في الخط

(١٨) ابن أبي رُقَيْبة

شمس الدين محمد بن على ابن أبي رُقَيْبَةَ المهراني محتسب الفسطاط (شيخ الرقاوى والآثاري) .

(١٩) غـــازي

شهاب الدين غازي

(٢٠) االزِّفـتاوي

شمس الدين أبو على محمد بن احمد (٧٥٠ ـ ٨٠٦ هـ) =
بن على الزفتاوى المصري (١٣٤٩ ـ ١٤٠٣ م)
صاحب رسالة « منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات
الكتابة » (من تلامذة ابن أبي رقيبة وابن العفيف) .

القرن التاسع الهجرى

(٢١) القَلْقَشَنْـدي

أبو العباس احمد بن على ت : ٨٢١ هـ = ١٤١٨ م
صاحب كتاب « صبح الأعشى في صناعة الإنشا »
(من تلامذة الزفتاوى صاحب منهاج الإصابة) .

(٢٢) الآثـــاري

زين الدين شعبان بن محمد بن داود ت : ٨٢٨ هـ = ١٤٢٤ م
صاحب « العناية الربانية في الطريقة الشعبانية » .
ألفية في فن الخط .

(٢٣) النُّـور الوَسِـيـمـي

نور الدين محمد الوسيمي (تلميذ غازي) . ت : ٨٢٩ هـ = ١٤٢٥ م

(٢٤) ابن خطيب الدَّهشة

نورالدين أبوالثناء محمود بن محمد ت : ٨٣٤ هـ = ١٤٣٠ م
ابن خطيب الدهشة الحموي .

(٢٥) ابن الصَّائـــغ

زين الديـن عبدالرحمن بن يوسف بن عـلى القاهـري (٧٦٩ ـ ٨٤٥ هـ) =
كاتب الخط المنسوب ، وهـو أول من اعطـى شهـادة (١٣٦٧ ـ ١٤٤١ م)
وأسـماها إجَازة . صاحب كتاب « تحفة أولى الألباب في

صناعة الخط والكتاب » ، ويشتمل على « هندسة الحروف وأسماؤها » . (من تلامذة الزفتاوى والنور الوسيمي) .

(٢٦) السّنجاري

محمد بن حسن — كان حياً سنة ٨٤٦ هـ = ١٤٤٢ م

القرن العاشر الهجري

(٢٧) التّبريزي

مير على التبريزي — ت : ٩١٩ هـ = ١٥١٣ م

واضع قواعد خط النستعليق ، اشتهر بلقب « قبلة الكتاب » .

(٢٨) الطيبي

محمد بن الحسن ، صاحب كتاب « جامع محاسن كتابة الكتاب » .

(٢٩) الغزّي

أبو الفضل محمد بن محمد رضي الدين — ت : ٩٣٥ هـ = ١٥٢٨ م

القرن الحادي عشر الهجري

(٣٠) الأجهوري

نور الدين على بن زين العابدين بن على — (٩٦٧ - ١٠٦٦ هـ)

صاحب « نظم قوانين الكتابة » مع شرحها . — = (١٥٦٠ - ١٦٥٦ م)

(٣١) الصّيداوي

عبدالقادر الصيداوي — عاش قبل القرد

صاحب « وضاحة الأصول في الخط » . — ١٢ هـ = ١٨ م

القرن الثالث عشر الهجري

(٣٢) السّعدي الموصلي

صالح بن احمد بن يحيي . — ت : ١٢٤٥ هـ = ١٨٢٩م

صاحب أرجوزة في علم رسم الخط .

(٣٣) الرفاعي القسطالى

أبو العباس احمد بن محمد ت : ١٢٥٦ هـ = ١٨٤٠ م

صاحب « نظم لئالىء السمط في حسن تقويم بديع الخط » .

(٣٤) البـبـلاوى

محمد بن على صاحب « بهجة الطلاَّب وتُحفة القُراء والكُتاَّب » . ت : ١٣٠٦ هـ = ١٨٨٨ م

(٦) ابن مقلة و « الخط المنسوب »

يعتبر ابن مقله بجدارة منشىء « الخط المنسوب » ، وهو الخط الذي يرتبط فيه كل حرف من حروف الهجاء بنسبة محددة إلى حرف الألف ، وبذلك فقد أرسى ابن مقلة قاعدة هندسية قياسية للخط العربي ، ومن ثم يعزى إليه « هندسة الخط العربي » ، وقد دفع هذا الابتكار المساعى الرامية الى تجويد الخط ، والتي مابرحت تبذل في القرون الثلاثة السابقة على مجىء ابن مقلة ، نقول دفعها دفعة قوية إلى الأمام ، ولله درُّ من قيل له [١] : « ماتقول في خط ابن مقلة ؟

فقال : ذاك نبى فيه ، أُفرغ الخط بيده ، كما أوحى إلى النحل في تسديس بيوته » .

ولقد اتخذ ابن مقلة النقطة الكتابية وحدة للقياس في هندسة الخط ، وماسُمِّى نقطة هو ماقُصد به في الواقع بشرطةٍ مربعةٍ أو معينة الشكل ، تنتج من تحريك القلم إلى أسفل مع الضغط لفتح شقيه إلى أقصى مدى ، ثم إعتاق الضغط لينضم شقا القلم تلقائيا وعلى الفور .

وقد استلم ابن مقلة الحروف الكوفية حرفاً حرفاً ، وقام بتعديلها وتطويعها لتنسجم وتتلاءم مع الأشكال الهندسية ذات النسب المحددة مع حرف الألف ، فكان طول الألف عبارة عن ثمان نقاط ، وقطر دائرة الشكل الاستداري للحروف مثل الصاد والنون معادلاً لطول الألف ، وهكذا بالنسبة لبقية حروف الهجاء ، وذلك لخط الثلث .

ويعرض شكل (٢) صفحات من رسالة ابن مقلة في الخط [٢] ،

---

(١) عن كتاب ابي حيان التوحيدى « رسالة بعلم الخط » ، وصاحب المقولة هو أبو عبدالله الرنجي .

(٢) توجد نسخة مخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ـ رقم : ١٤ ـ صناعات . نسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة بخط محمد المناوهلي الشافعي ، سنة ١٠٧٤ هـ = ١٦٦٣م . نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس ـ رقم : ٦٧٢ .

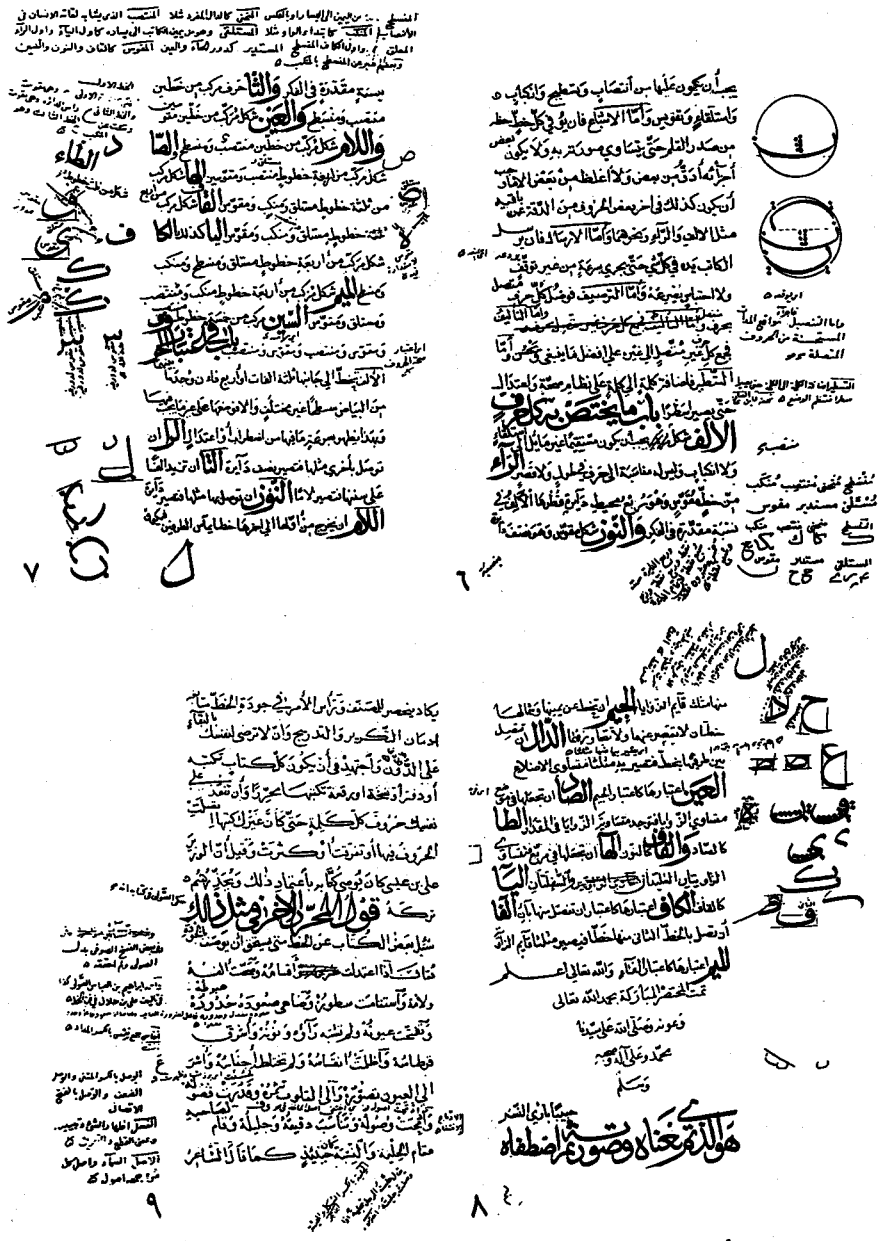

شكل (٢) - أربع صفحات من « رسالة علم الخط والقلم » التى ألفها الوزير ابن مقلة (ت : ٣٢٨ هـ = ٩٤٠ م) ، وضمّنها فكرته المبتكرة في هندسة الخط العربي .

(عن مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم : ١٤ - صناعات) .

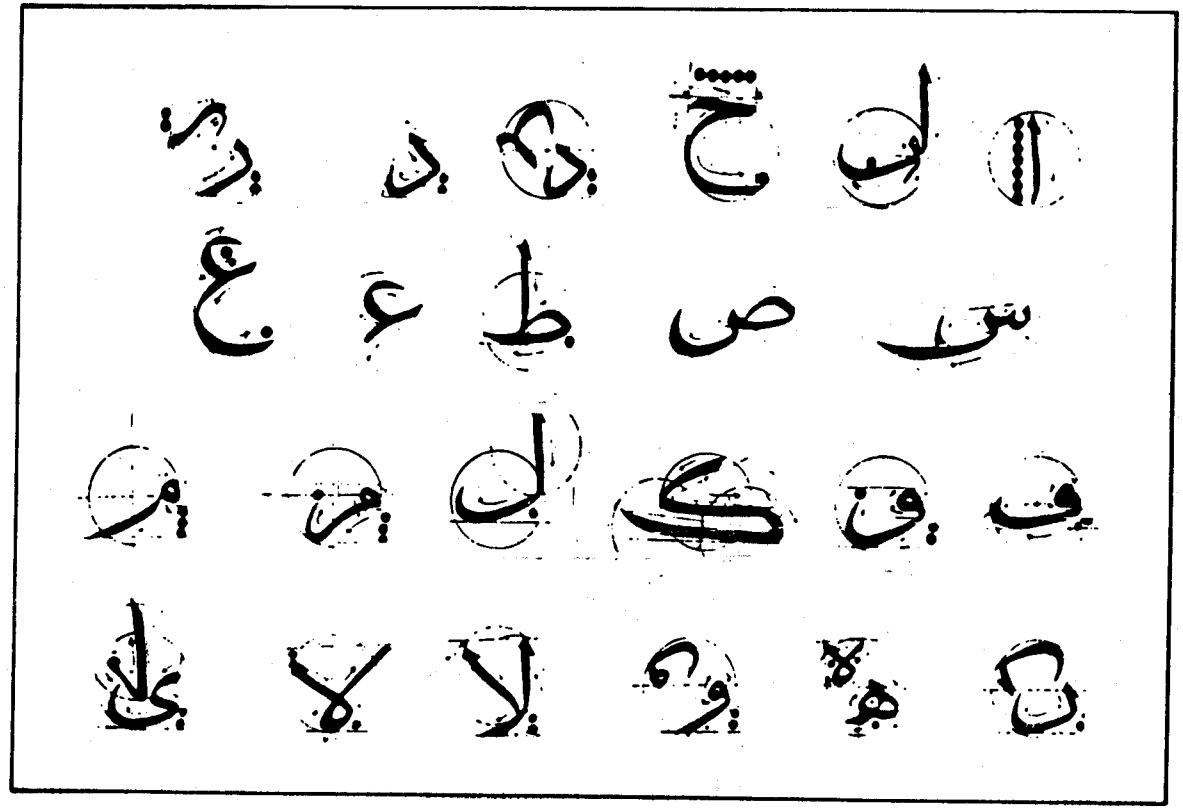

شكل (٣) ـ تطوير ابن مقلة للكتابة العربية ، وذلك بتشكيل حروفها بنسب هندسية محددة ، ومن هنا جاءت تسميتها « بالخط المنسوب » (من القرن ٤ هـ = ١٠ م) .

كما يبين شكل (٣) تأصيل ابن مقلة « للخط المنسوب » .
تلقَّى ابن البواب الخط المنسوب الذي ابتدعه ابن مقلة ، وأدخل عليه تحسينات ليزداد جودة ، ويصير اكثر روعةً وجمالاً .

وفى تناسب الحروف ومقاديرها في كل قلم ، يقول إخوان الصفا[1] : « . . . . قال : ومثال ذلك في الخط العربي :

أن تخط ألفاً بأي قلم شئت ، وتجعل غلظه الذي هو عرضه مناسباً لطوله ، وهو الثُّمن ، ليكون الطولُ مثل العرضِ ثمان مرات .

ثم تجعل البركار[2] على وسط الألِف ، وتدير دائرة تحيطُ بالألِف لايخرج دورها عن طرفيه ، فإن هذا الطريق والمسلك يوصلان إلى معرفة مقادير الحروف على النسبة ، ولاتحتاج في مقاييسك ماتقصده إلى شيء يخرج عن الألف ، وعن الدائرة التي تحيط به » .

لعل هذه الكلمات تزيد أمر « الخط المنسوب » وضوحاً ، وتبين الحاجة إلى استخدام عنصرين أساسيين فيه فحسب ، ألا وهما المسطرة والبركار (أو الفرجار) مع ترشيد النسب بين الخطوط المستقيمة منها والمستديرة ، أو بعبارة أخرى تحديد النِّسب بين « البَسْط » و « التقوير » في حروف الهجاء .

ولقد توالت المحاولات والاجتهادات لتحسين وتجميل الخط العربي ، وتنويع أقلامه عبر مئات السنين ، ومع ذلك التطوير المتواصل ظل الأساس الذي وضعه ابن مقلة نبراساً هادياً ، وإماماً مرشداً للكتاب والخطاطين .

هذا ويقدم شكلا (٤) ، (٥) النسب الهندسية التي ضمَّنها ابن الصائغ كتابه الموسوم « تحفة

---

(١) رسالة الموسيقى من « رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا » .
(٢) البركار أداة ذات ساقين ، ترسم بها الدوائر .

أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب »[1] ، ويظهر فيهما بوضوح تَرسُّم ابن الصائغ لخطى ابن مقلة في الخط المنسوُب .

(١) من مخطوطات كتاب ابن الصائغ الموسوم :
« تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب »

نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس ، وهو مفقود الاصل الذي كان يشكو من خرم عند منتصف الصفحة ، وقد تبقت من المخطوط ٤١ ورقة ، ويرجع تاريخ إتمام الكتابة إلى شهر رمضان سنة ٨٩٩ م = ١٤٩٣ م ، وعلى النسخة عدة تمليكات .

٢ ـ مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ـ رقم : ١٤ علوم ، ويقع في ٣٥ صفحة ، وعليه تقييدات كثيرة .

٣ ـ مخطوط المكتبة التيمورية بالقاهرة ـ رقم : ١٩ تيمور ـ تعليم ، ويشتمل على ٥٤ ورقة ، كتبت بيد احمد حافظ سنة ١١٢٢ هـ = ١٧١٠ م .

٤ ـ نسخة خاصة امتلكها السيد / حسن حسني عبدالوهاب علاَّمة تونس أهداها إلى السيد هلال ناجي ، ويبلغ عدد صفحاتها ٧٨ صفحة ، كتبت بخط مشرقي جميل مشكول ، وهذه النسخة مذهبة ومزخرفة ، نسخها محمود الراجي سنة ١٢٠٤ هـ = ١٧٨٩ م مستعملا المدادين الأسود والأحمر ، وعلى النسخة تمليك باسم سيد حافظ عثمان .

وقد نَشَر هذه النسخة السيد هلال ناجي في تحقيقه لهذا الكتاب ، صدرت منه الطبعة الثانية عن دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع بتونس ، وقد استعنا منه بالصفحات ٧٨ ـ ٩١ ، كذا بالصفحتين ١٠٤ ـ ١٠٥ .

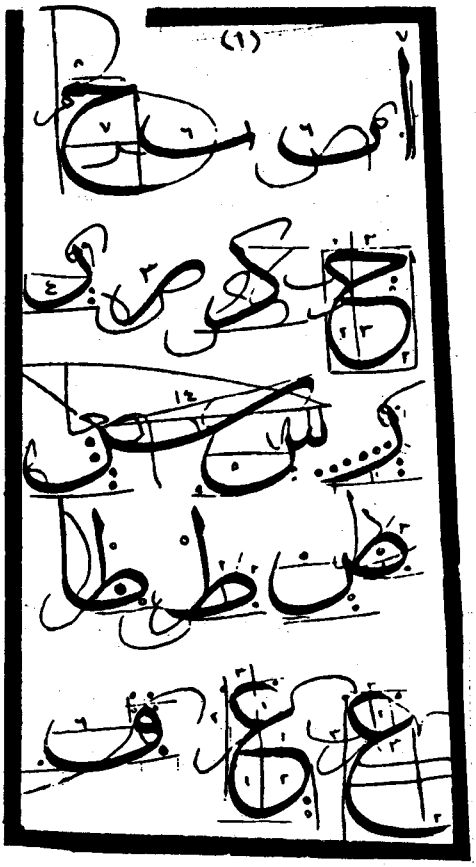

شكل (٤) ـ الأشكال والنسب الهندسية للحروف العربية من الألف إلى الفاء . (عن ابن الصائغ المتوفي سنة ٨٤٥ هـ = ١٤٤١ م) .

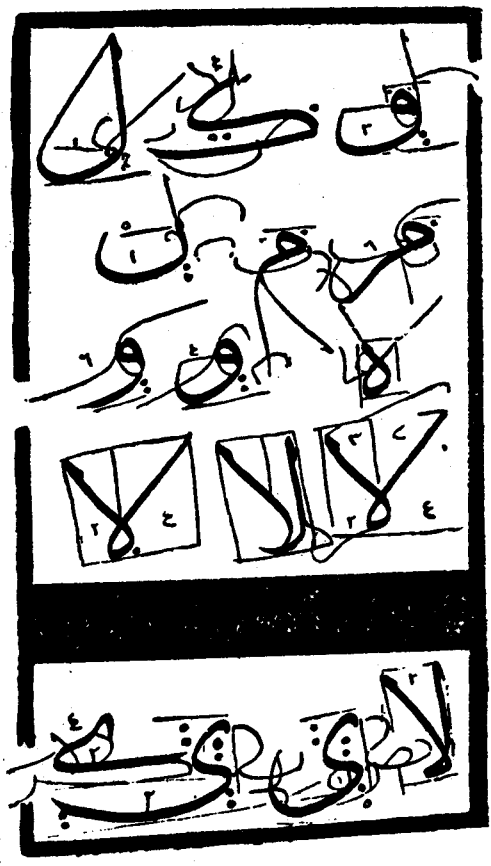

شكل (٥) ـ الأشكال والنسب الهندسية للحروف العربية من القاف إلى الياء (عن ابن الصائغ المتوفي سنة ٨٤٥ هـ = ١٤٤١ م) .

٧ ـ هندسة الحروف

٧,١ ـ الأشكال الأساسية

يشير القلقشندي [1] في معرض حديثه عن هندسة الحروف ومعرفة اعتبار صحّتها إلى أقوال عدد من أئمة الخط العربي ، منهم :

١ ـ الوزير أبو علي بن مُقلة .

٢ ـ ابن عبدالسلام ، شرف الدين محمد بن عزّ الدين ،

٣ ـ أصحاب رسائل إخوان الصفا ،

٤ ـ زين الدين شعبان الآثاري .

ويمكن إيجاز أقوال ابن مقلة عن الأشكال الهندسية للحروف على النحو الآتي :

« الألف » : هى شكل مركب من خط منتصب ، يجب أن يكون مستقيمًا غير مائل إلى استلقاء ولا انكباب .

« الباء » : شكل مركب من خطين : منتصب ومنسطح ، ونسبته إلى الألف بالمساواة .
واعتبار صحتها أن تزيد في أحد سنيها ألفاً فتصير لاما .
ولايخفى أن التاء والثاء في معنى الباء في ذلك جميعه .

« الجيم » : هى شكل مركب من خطين : منكب ، ونصف دائرة ، وقطرها مساو للألف .
ولا يخفى أن الحاء والخاء في معنى الجيم في جميع ماتقدم .

« الدال » : هي شكل مركب من خطين : منكب ومنسطح ، مجموعهما مُساوٍ للألف .
واعتبار صحتها أن تصل طرفيها بخط فتجده مثلثاً متساوى الأضلاع .
ولايخفى أن الذال في معنى ماتقدم .

« الراء » : وهي شكل مركب من خطٍ مقوس ، هو ربع الدائرة التي قطرها الألف ، وفي رأسهْ سنة مقدرة في الفكر ، ولايخفي أن الزاى في معناها .

« السين » : وهو شكل مركب من خمسة خطوط : منتصب ومقوس ومنتصب ومقوس ومنتصب .
ولايخفى أن حكم الشين أيضاً كذلك .

---

(١) راجع « صبح الأعشى . . . » ، جـ ٣ ، الصفحات : ٢٣ ـ ٣٤ .

« الصاد » : هي شكل مركب من ثلاثة [1] خطوط : مقوس ومنسطح ومقوس .
واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة ، فتصير متساوية الزوايا في المقدار .
ولايخفى أن الضاد كذلك .

« الطاء » : هو شكل مركب من ثلاثة خطوط : منتصب ، ومقوس ، ومنسطح .
واعتبارها كاعتبار [الصاد] .
ولايخفى أن حكم الظاء في ذلك كالطاء .

« العين » : وهي شكل مركب من خطين : مقوس ومنسطح ، أحدهما نصف الدائر .
واعتبار صحتها كاعتبار الجيم .
ولايخفي أن الغين في الحكم كذلك .

« الفاء » : هي شكل مركب من أربعة خطوط : منكبٍ ، ومستلقٍ ، ومنتصبٍ ومنسطح .
واعتبار صحته أن تصل بالخط الثاني منها خطاً ، فيصير مثلثاً قائم الزاوية .

« القاف » : هو شكل مركب من ثلاثة خطوط : منكب ، ومستلقٍ ، ومقوس .
واعتبار صحتها كاعتبار النون ، وسيأتي ذكره .

« الكاف » : شكل مركب من أربعة خطوط : منكب ، ومنسطح ، ومنتصب ومنسطح .
واعتبار صحتها أن ينفصل منها باءان .

« اللاَّم » : هي شكل مركب من خطين : منتصب ومنسطح .
واعتبار صحتها أن تخرج من أولها إلى آخرها خطا يماس الطرفين فيصير مثلثا قائم الزاوية .
وتكتب على الأنواع الثلاثة التي تكتب عليها الباء .

« الميم » : هي شكل مركب من أربعة خطوط : منكب ، ومستلق ، ومنسطح ، ومقوس .
واعتبارها كاعتبار الهاء ، وسياتي .

---

(١) في رسالة ابن مقلة : شكل مركب من أربعة خطوط : مستلق ومنتصب ومقوسين .

« النون » : هو شكل مركب من خطٍ مقوس ، هو نصف الدائرة ، وفيه سنة مقدرة في الفكر .

واعتبار صحتها أن يوصل بها مثلها ، فتكون دائرة .

« الهاء » : هي شكل مركب من ثلاثة خطوط : منكب ، ومنتصب ، ومقوس .

واعتبار صحتها أن تجعلها مربعة ، فتساوى الزاويتان العليا وان كتساوى الزاويتين السفلاوين .

« الواو » : هي شكل مركب من ثلاثة خطوط : مستلق ، ومنكب ومقوس .

« اللاَّم ألف » : هي شكل مركب من ثلاثة خطوط : منكب ، ومنسطح مستقيم ، ومستلق (عن ابن عبدالسلام) .

« الياء » : شكل مركب من ثلاثة [1] خطوط : مستلق ، ومنكب ، ومقوس .

واعتبارها كاعتبار الواو .

٧,٢ ـ هندسة الحروف :

المقادير النسبية

إنه في ضوء نظرية « الخط المنسوب » تحدد التناسب بين مقادير الحروف في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) على النحو الآتي [2]:

« الألف » : تجعل غلظ الخط الذي هو عرضه مناسباً لطوله وهو الثُّمن ، ليكون الطول مثل العرض ثمان مرات .

« فالباء وأخواتها » : كل واحدة منها يجب أن يكون تسطيحها إذا أضيفت إليه سنُّها مساويا لطول الألِف ، فإن زاد سمج ، وان قصر قبح .

ومقدار ارتفاع سنها وجميع السنن التي في السين والشين ونحوها لايتجاوز مقدار ثمن الألف .

« والجيم وأخواتها » : مقدار مدتها في الابتداء لايقصر عن نصف طول الألف .

وكذلك يجرى الأمر في العين والغين والسين والشين والصاد والضاد والراء والزاى ، كل واحدة منها مثل ربع محيط الدائرة .

---

(١) في رسالة ابن مقلة : « شكل مركب من أربعة خطوط : مستلق ومنتصب ، ومنكب ، ومقوس »

(٢) راجع « صبح الأعشى . . . » ، جـ ٣ ، الصفحات : ٤١ ـ ٤٣ .

« الدَّال والذَّال » : كل واحدة منهما يجب أن يكون مقدارها إذا أزيل الانثناء الذي فيها وأعيدت إلى التسطيح لايتجاوز طول الألف ولايقصر دونه .

« والسِّين والشِّين » : كل واحدة منهما يجب أن تكون سنتها إلى فوق مثل مقدار ثُمن الألف ، وفي العرض بمقدار نصفها ، وفي التعريق مثل نصف الدائرة المحيطة بالألف .

« والصَّاد والضَّاد» : مقدار عرض كل منهما في مداها مثل مقدار نصف الألف ، وفتحة البياض فيها مقدار ثُمْن الألف أو سدسها ، وتعريقها إلى أسفل مثل نصف الدائرة المحيطة بالألف .

« والطَّاء والظَّاء » : كل واحدة منهما فى ناحية يجب أن يكون مقداره مثل مقدار جميع طول الألف ، وعرضه مثل نصف الألف .

« والعين والغين » : كل واحد منهما مقدار تقويسه في العرض مثل نصف الألف أو مثل الألف اذا أعيدت إلى التسطيح وأزيل تثنيِّه ، وتقويسه من أسفل مثل نصف محيط الدائرة .

« الفاء » : يجب ان يكون تسطيحه إلى قدام بعد الطالع منه من فوق مثل طول الألف . وحلقته وحلقة الواو والميم كلها إلى فوق مثل سدس الألف ، وإلى أسفل في الميم والواو مثل الراء .

« والقاف » : تقويسها من فوق ينبغي أن يكون مثل سدس طول الألف ، وتعريقها مثل مقدار نصف الدائرة .

« والكاف » : ينبغي أن يكون الأعلى منها طول الألف ، وفتحة البياض التي داخله مثل سدس طول الألف ، وتسطيحه من أسفل مثل أعلاه وكسرته إلى فوق مثل نصف طول الألف .

« اللاَّم » : يجب أن يكون مقدار طول قائمتها مثل الألف ، ومَدَّتها إلى قدام مثل مقدار نصف الألف .

« والنُّون » : يجب أن يكون مقداره مثل نصف محيط الدائرة .

« والياء » : ينبغي أن يكون مبدؤه دالاً مقلوبةً لا تتجاوز مقدار طول الألف ، وتعريقها إلى أسفل مثل نصف محيط الدائرة .

وهذه المقادير ، وكمية نسبة بعضها الى بعض هو ماتوجبه قوانين الهندسة والنسبة الفاضلة ، إلا أن مايتعارفه الناس ويستعمله الكُتَّاب على غير ذلك » .

٧,٣ ـ هندسة الحروف :

تنوع الصور

تتخذ حروف الكتابة العربية صوراً متنوعة ، مفردة ومركبة ، وهذا التنوع الكبير يفتح الباب أمام ابداعات الخطاطين والفنانين ، ويجعل من حروف اللغة العربية أداة جمالية طيِّعة ، فلا عجب إذن أن تتبوأ مكان الصدارة بين خطوط الكتابات الأخرى ، ونظراً لكبر عدد الأضْرُبُ التي يمكن أن تتخذها صور الحروف فقد آثرنا أن نقدمها في الجدولين (١) ، (٢) اللذين يعرضان أمثلة للصور التي يمكن للحروف المفردة والمركبة أن تتخذها ، وقد رجعنا في ذلك إلى المصادر الرئيسية الآتية :

١ ـ « منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة »
لمحمد بن احمد الزفتاوى المصري .

٢ ـ « صبح الأعشى في صناعة الإنشا » .
لأبي العباس احمد بن على القلقشندي .

٣ ـ « تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب »
لعبد الرحمن يوسف بن الصائغ .

وقد اكتفينا في هذين الجدولين بإيراد خمسة وعشرين صورة لكل من الحروف المفردة والمركبة ، وذلك من باب التمثيل لا الاستقصاء .

هذا وتبين الأشكال(٦) إلى (٩) « هندسة الحروف وأسماؤها » عند ابن الصائغ ، وتفيد هذه الأشكال في الربط بين صور الحروف ومُسمَّياتها .

وتؤكد هذه الدراسة على الثراء العظيم الذي تتمتع به حروف اللغة العربية من حيث تنوع الصور ، وانسيابية الأشكال ، وطواعية التكوينات .

هندسة الحروف المفردة

جدول (١)

الحروف	مفردة	مطلقة	محرّفة	مشعّرة	مجموعة	مؤوفة	منبسولة	مرسلة	مسبلة	ملوّزة	مقوّرة	مظهرة	محققة مدغمة	محققة مبتدأة	معلقة مبتدأة	معلقة غير مبتدأة	مربعة منوّرة	مربعة مطموسة	نعليّة	معرّاة	متوسّلة	مفتولة	بتراء	مخطوفة	محققة
ا		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓														
ب ت ث					✓	✓	✓			✓															
ج ح خ				✓	✓				✓																
د ذ	✓				✓								✓												
ر ز					✓		✓				✓		✓										✓		
س ش					✓		✓				✓	✓	✓			✓									
ص ض					✓		✓			✓	✓														
ط ظ						✓	✓	✓			✓			✓											
ع غ					✓			✓	✓	✓									✓					✓	
ف		✓			✓	✓	✓												✓					✓	
ق					✓	✓	✓				✓														
ك		✓			✓	✓	✓	✓												✓					
ل					✓	✓	✓														✓				
م					✓			✓	✓																
ن					✓		✓		✓		✓		✓												
ه																									
و				✓	✓		✓				✓									✓			✓		
لا								✓	✓	✓				✓										✓	✓
ى	✓				✓		✓				✓				✓										✓

جدول (٢) هندسة الحروف المركبة

الحروف	ـه	ـا ـأ ـإ ـآ	ـب ـت ـث	ـج ـح ـخ	ـد ـذ	ـر ـز	ـس ـش	ـص ـض	ـط ـظ	ـع ـغ	ـف	ـق	ـك	ـل	ـم	ـن	ـو	ـي
مُركَّبة	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُعلَّقة		✓		✓		✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مبسُوطة		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُتطرِّفة		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مجموعة		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مخطُوفة			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مقطُوفة			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
بَتراء			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُدغَمة		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مشكُولة			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُبتَداه			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُقوَّرة			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُخفَّفة			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُحقَّقة			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
راجِعَة			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُلوَّزة			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُتوسِّلة		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُرسَلة			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُسبَلة			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مَوقُوفة		✓		✓		✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
نَعلِيَّة				✓		✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مَقلُوبَة				✓		✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُعرَّاة				✓		✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مَفتُولة				✓		✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مُحتَلسة				✓		✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

وجه الهِرّ، هاء الرِّدف، مُحْفَاة، مَزْدُوجة، مَشْقُوقة، ذنَبُ الفَرَس

شكل (٦) - « هندسة الحروف وأسماؤها » عند ابن الصائغ :
الحروف من الألف إلى الصاد .

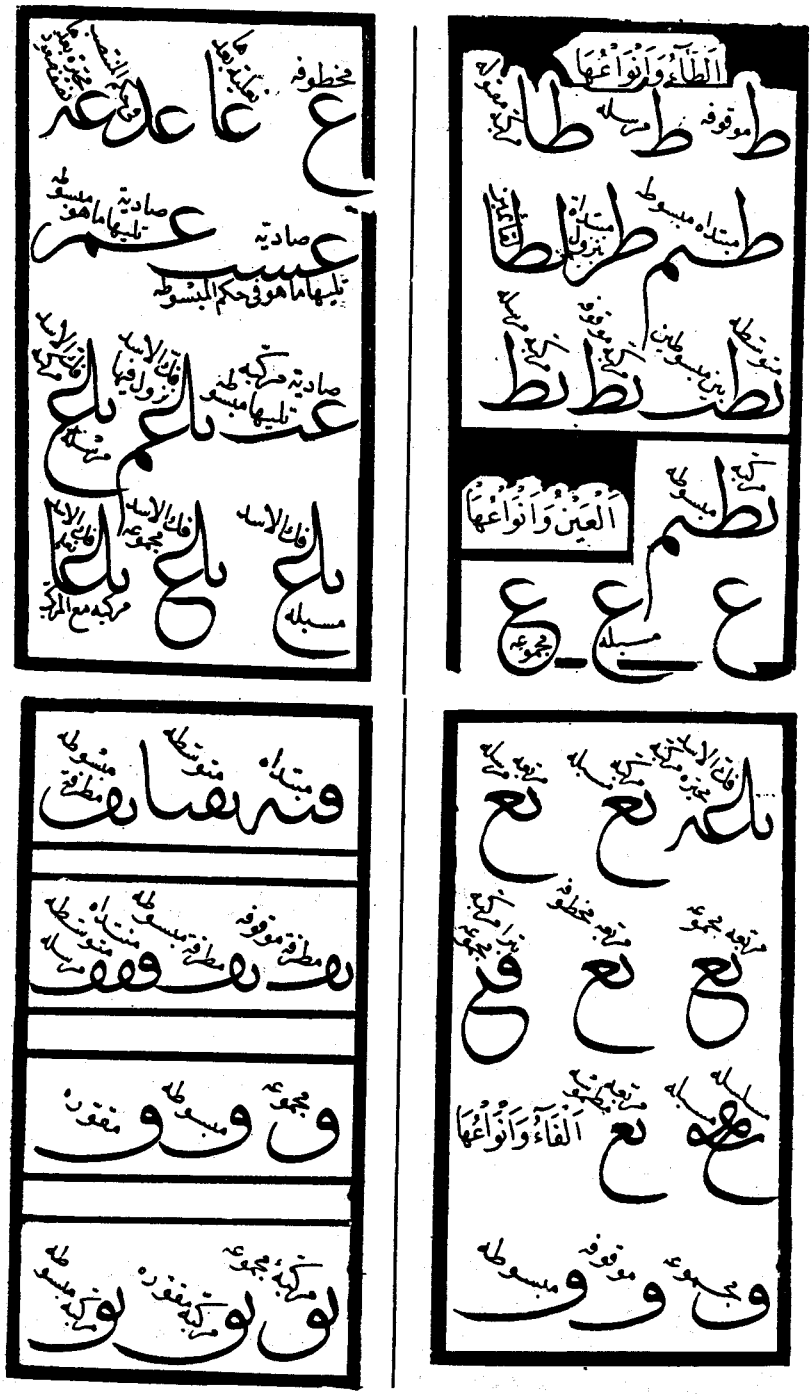

شكل (٧) - « هندسة الحروف وأسماؤها » عند ابن الصائغ :
الحروف من الطاء إلى الفاء والقاف .

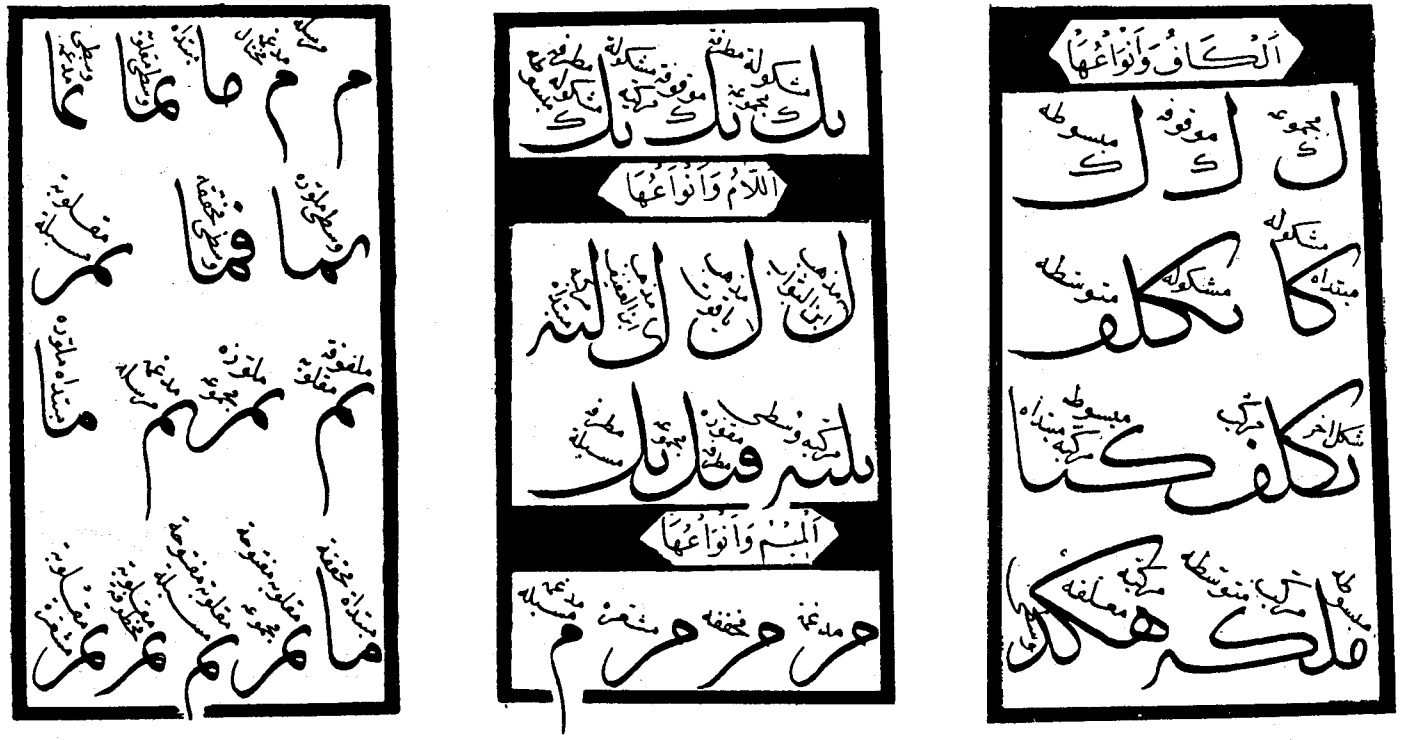

شكل (٨) ـ « هندسة الحروف وأسماؤها » عند ابن الصائغ :
الحروف من الكاف إلى الميم .

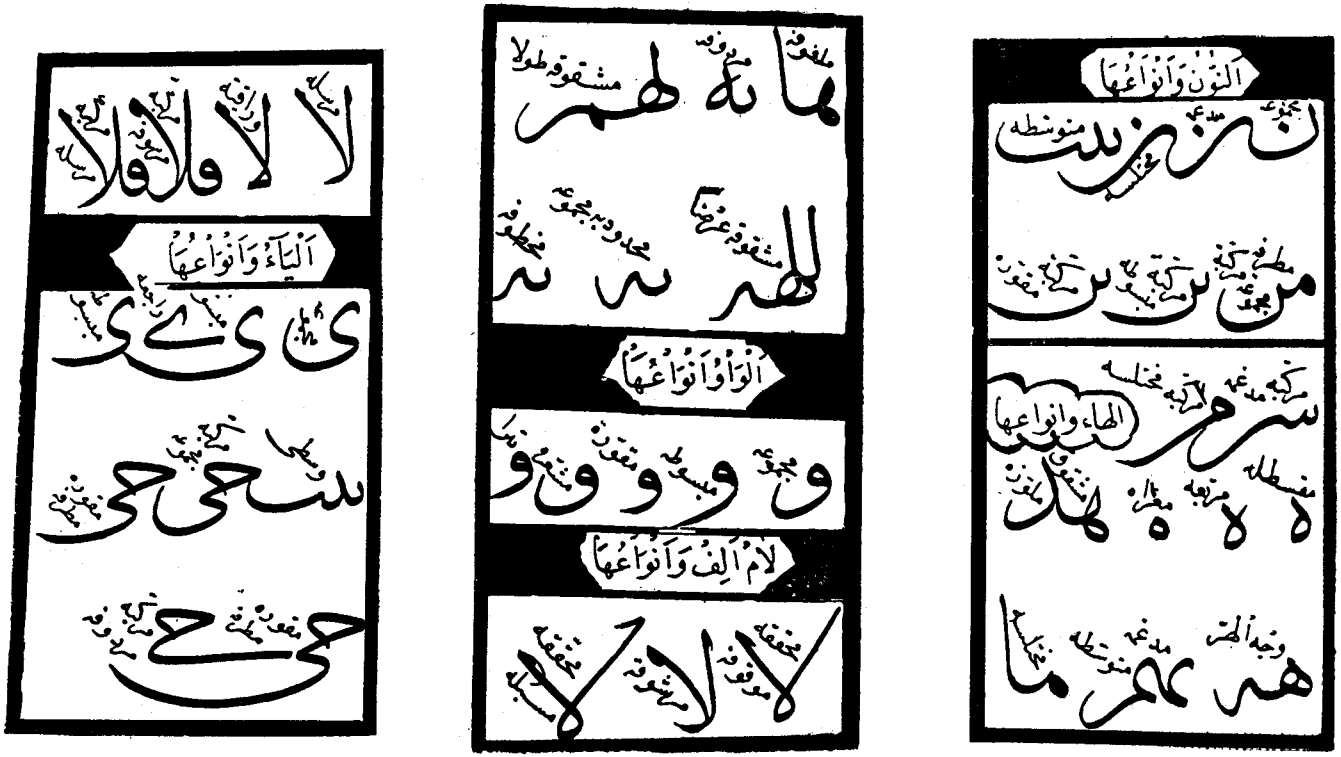

شكل (٩) - « هندسة الحروف وأسماؤها » عند ابن الصائغ :
الحروف من النون إلى الياء .

٤, ٧ ـ هندسة الحروف :

علامات جودة الخط

يقول ابن الصائغ عن أصول الكتابة [١] :

« وعن أمير المؤمنين على بن أبي طالب ـ كرَّم الله وجهه ـ أنه قال لرجل رآه قبيح الخط :

أَطِل جَلْفةَ قلَمِك وأسمِنْهَا ، وحَرِّف قَطَّتكَ وأيَمنْها ، واعْدل أقسامَك ، وأقِمْ ألِفَكَ ولاَمَك .

فهذه الوصية تضمنت أصول الكتابة » .

ويقول ابن الصائغ أيضاً في اشتراطات الخط الجيد[٢] :

« سأل الصولي [٢] بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة ، فقال :

إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ،
واستقامت سطوره ، وضاهى صعوده حدوره ،
وتفتحت عيونه ، ولم تشتبه رآؤه ونونه ،
وأشرق قرطاسه ، وأظلمت أنفاسه ،
ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيون تصوره ،
وإلى القلوب تثمُّره ، وقُدرت فصوله ،
وأدمجت أصوله ، وتناسب دقيقه وجليله ،
وتساوت أطنابه ، واستدارت أهدابه ،
وصغرت نواجذه ، وانفتحت محاجره ،
وخرج عن نمط الوراقين ، وبعد عن تصنع المحررين ،
وخيل إليك أنه يتحرك ، وهو ساكن الأطناب ،
الألفات والأهداب ، من فضول الراء والزاى ،
والنواجذ الباء والتاء ، والمحاجر الواو والميم .،
والفاء والعين ، وما أشبه ذلك . »

---

(١) عن كتابه « تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب »

(٢) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (المتوفي سنة ٣٣٥ هـ = ٩٤٦ م) ، وكان معاصراً لابن مقلة ، وهو صاحب « أدب الكاتب » .

على هذا النحو كانت النظرة إلى جودة الخط العربي في العصر الذي عاش فيه الأستاذ الوزير ابن مقلة ، فلا عجب إذن ـ وهو المعروف بنزعته الهندسية ـ أن يبتكر القواعد التي رأى أن تقوم عليها هندسة الحروف والكلمات ، وأن يرسم لها الحدود التي ينبغي أن تلتزم بها لتكسب الخط العربي جمالاً ورشاقة ، فكان ميلاد ما سمِّي « بالخط المنسوب » ، أي ذلك الخط الذي يرتبط كل حرف فيه بنسب هندسية لايخرج عنها ، متخذا « النقطة » وحدة تقوم عليها عملية القياس والتنسيب ، شكل (١٠) .

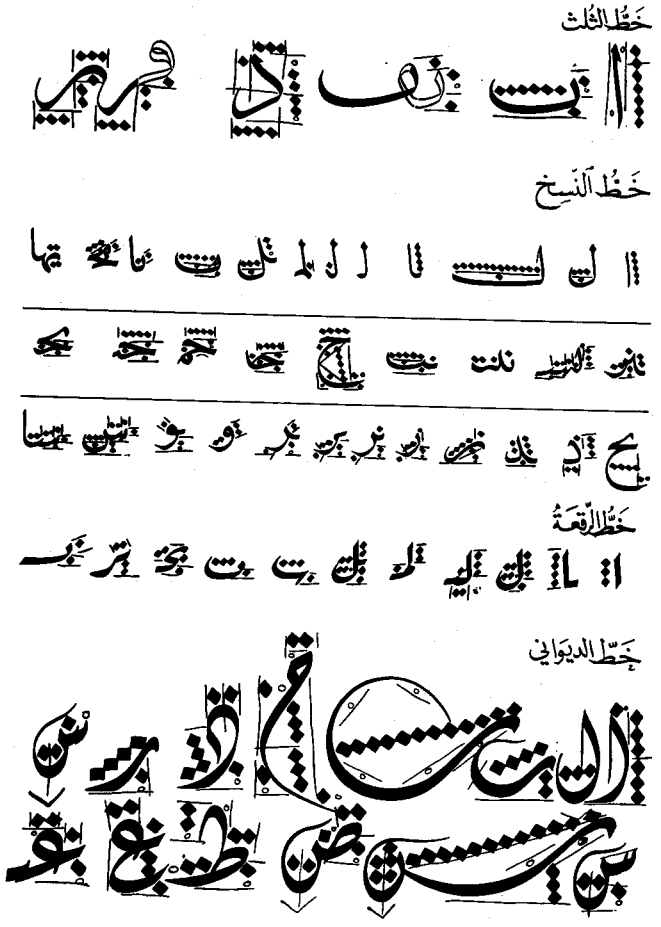

شكل (١٠) ـ أمثلة لاستخدام النقطة وحدة قياس لضبط أبعاد الحروف في خطوط الثُّلث والنَّسخ والرّقعة والدّيواني .

٨ ـ الأقلام المستعملة في ديوان الانشاء

على عصر القلقشندي[1]

١ ـ قلم الطومار الكامل : والمراد به الكامل من مقادير قطع الورق ، وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير ، وكانت تكتب به علامات السلاطين والخلفاء ، وكثيراً ماكتبت به مصاحف المدينة القديمة .

٢ ـ قلم مختصر الطومار

٣ ـ قلم الثلث الثقيل : (أو الثلث) لقطع الثلثين .

٤ ـ قلم الثلث الخفيف : (أو خفيف الثلث) لقطع النصف .

٥ ـ قلم التوقيع : وهو أدق وأصغر قليلاً من الثلث .

٦ ـ قلم الرِّقاع : وكان استعماله في الرقاع ، أي في الأوراق الصغيرة ، وهوالخط الذي تحول إلى قلم الرقعة فيما بعد .

٧ ـ قلم المحقَّق : وقد استحدثت كتابته في طغراوات كتب ملوك الأتراك .

٨ ـ قلم الغبار أو قلم غبار الحلبة : وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم ، وكانت تكتب به بطائق الحمام .

ولقد اختلف الكتاب في مسميات الأقلام ، فذهب الشيخ محمد بن احمد الزفتاوى صاحب « منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة » إلى أن الاقلام كلها تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختلفة ، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمُي قلم الثلث ، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمُي قلم الثلثين .

وفي مذهب آخر ـ كما ورد بألفية زين الدين شعبان بن داود الآثاري المصري ـ فإن التسميات تتبع نسبة عرض القلم إلى عرض قلم الطومار ، فقلم الثلث منه بمقدار ثلثه ، وقلم الثلثين بمقدار ثلثيه

---

(١) راجع « صبح الأعشى في صناعة الانشا » ، الجزء الثالث ، الصفحتان : ٤٧ ، ٤٨ .

٩ ـ أنواع الخطوط التقليدية

١ ـ الخط الكوفي : وهو أقدم الخطوط العربية، وأولها استعمالاً في الزخرفة والتَّزيين .

٢ ـ خط الثلث : وهو أجمل الخطوط ، وقد أبدع فيه ابن مقلة وابن البواب .

٣ ـ خط النسخ : وهو أحد فروع خط الثلث ، ويستعمل في كتابة القرآن الكريم ، وفي الكتب والصحف المطبوعة ، وهو الخط الرئيسي شائع الاستعمال في العالم العربي .

٤ ـ خط الرقعة أو الرقاع : وهو خط سهل سريع الأداء .

٥ ـ خط التعليق : ويستعمل في كتابة الشعر ، وقد ظهر قرابة أواخر القرن السابع الهجري .

٦ ـ الخط الديواني : وهو خط رشيق كان يصدر عن الديوان السلطاني ، وقد عرف منذ عهد السلطان محمد الفاتح سنة ٨٥٧ هـ = ١٤٥٣ م ، وهو من استحداث الأتراك .

٧ ـ الخط الهمايوني : وهو أيضا من استحداث الأتراك ، كانت تكتب به الفرمانات السلطانية .

٨ ـ خط النستعليق : ويعرف أيضاً « بالخط الفارسي » ، وهو أصلاً « نسخ تعليق » ، ويجمع بين خطي النسخ والتعليق ، وقد عرف في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادى) .

٩ ـ خط الإجازة والتوقيع : وهو خط دقيق مشتق من خطى الثلث والنسخ .

١٠ ـ الخط المغربي : ويدخل في مجموعة الخط الأندلسي ، والقرطبي والقيرواني ، وهو خط مشتق من الخط الكوفي القديم ، ويتميز بتقويس حروفه .

هذا ويعرض شكلاً (١١) و (١٢) نماذج من هذه الخطوط العربية التقليدية (الكلاسيكية) .

الكوفي

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

النسخي

لا تنتظر أن تسنح لك فرص خارقة للعادة بل انتهز الفرص العادية واجعلها عظيمة

الثلثي

لا وسادة أنعم من صدر الأم ولا وردة أجمل من ثغرها

الفارسي

رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

الرقعي

خير للمرء أن يموت في سبيل فكرته من أن يعيش طول الدهر جبانا عن نصرة وطنه

الديواني

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا

الإجازة

إذا أقبل البخت ناضت الدجاجة على عمود وإذا أدبر البخت انشعر الهاون في الشمس

الديواني الجلي

ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد

شكل (١١) - نماذج للخطوط العربية للخطاط كامل البابا (عن كتابه « روح الخط العربي ») .

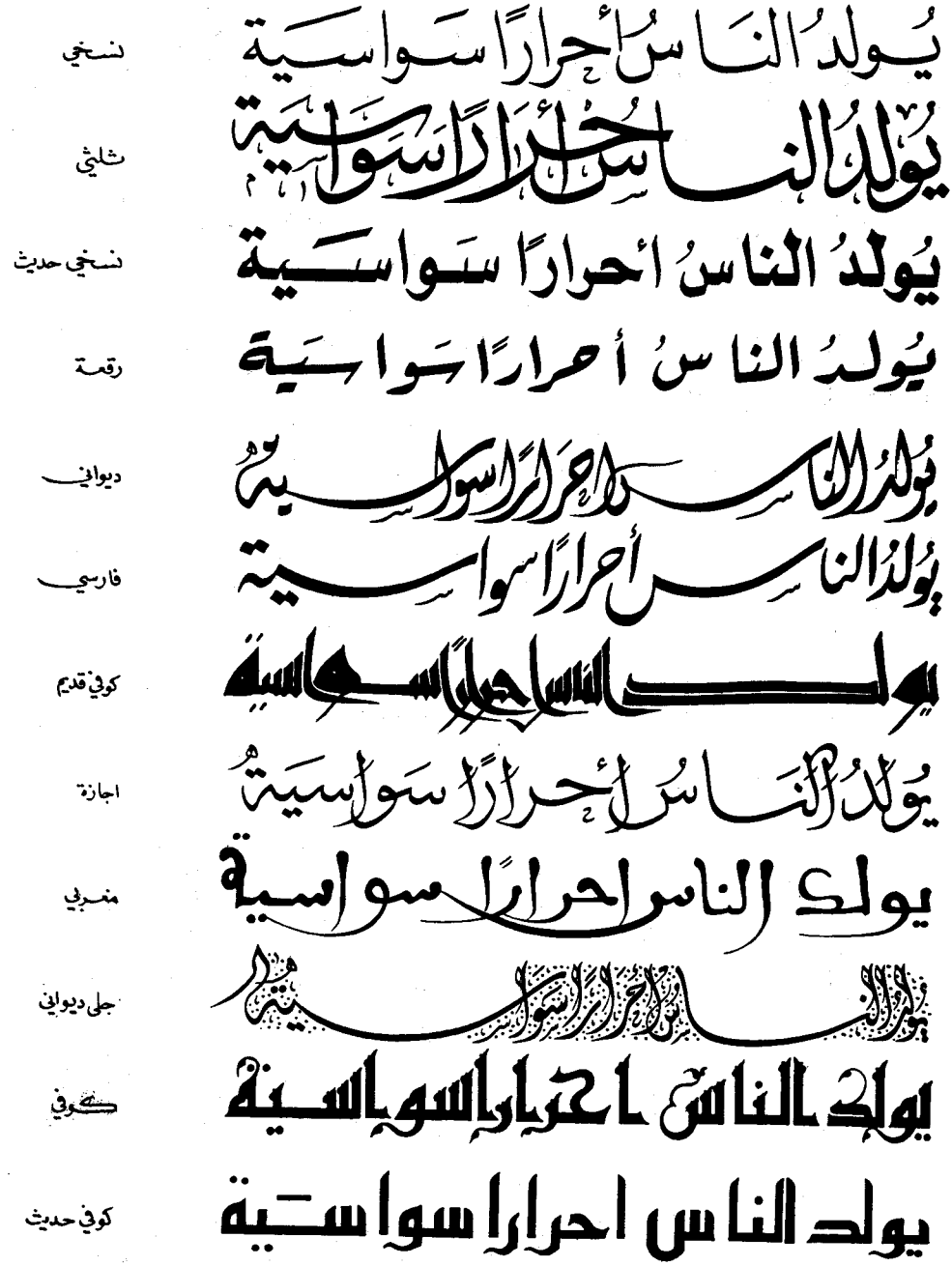

شكل (١٢) ـ نماذج للخطوط العربية (عن كتاب « الخط العربي » لحسن المسعودي ، باريس ، سنة ١٩٨١ م)

مصادر ومراجع

(١) « الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي »

لشاكر حسن آل سعيد ، دار الشئون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، سنة ١٩٨٨ م ، ٢٣٧ صفحة .

(٢) « الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري »

لصلاح الدين المنجد ، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، سنة ١٩٦٠ م

(٣) « المخطوط الوحيد لابن البواب بمكتبة شستر بيتي »

قدم له : دي . إس . رايس (D. S. Rice) ، ترجمه إلى العربية : احمد الأرفلي .
نشر نادي الكتاب ـ فيليب لوبو ـ باريس .
(Club du Livre, Paris 17) ، توزيع الشركة الشرقية للنشر والتوزيع ـ بيروت .

(٤) « المرجع في الكتابة العربية »

لرياض صالح جنزرلي ، ومحمد حامد سليمان ، نشر جامعة أم القرى ، معهد اللغة العربية ، مكة المكرمة ، سنة ١٩٨٥ م .

(٥) « الوزير الخطاط ابن مقلة : تطور الخط العربي »

لعبد اللطيف هاشم ، مجلة العربي ، الكويت ، ذو القعدة ١٤٠٣ هـ ـ سبتمبر ١٩٨٣ م ، الصفحات : ٩١ ـ ١٠٣ .

(٦) « بدائع الخط العربي »

لناجي زين الدين المصَرف ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة ، بغداد / دار القلم ، بيروت ، سنة ١٩٨١ م ، ٥٠٨ صفحات .

(٧) « تاريخ الخط العربي وادابه »

لمحمد طاهر الكردي ، الطبعة الثانية ، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، الرياض ، سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م ، ٥٥٢ صفحة .

(٨) « تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب »

لعبدالرحمن بن يوسف ابن الصائغ .
بتحقيق هلال ناجي .
دار بوسلامه للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، الطبعة الثانية ، ١٢٣ صفحة .

(٩) « تشكيلات الخط العربي »

بخط الحاج خليل الزهاوي ، بغداد ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

(١٠) « جامع محاسن كتابة الكتاب »

لمحمد حسن الطيبي ، بتحقيق صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، سنة ١٩٦٢ م ، ٣١ صفحة .

(١١) « الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب »

لسهيل أنور ، ترجمة محمد بهجة الأثري ، وعزيز سامي ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، سنة ١٩٥٨ م ، ٨٩ صفحة .

(١٢) « الخطاطة ـ الكتابة العربية »

للدكتور عبدالعزيز الدالي ، مكتبة الخانجي بمصر ، سنة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م ، ١٣٦ صفحة .

(١٣) « الخط العربي »

لسيد ابراهيم وزملائه . دار المعارف بالقاهرة ، سنة ١٩٦٩ م ، ٤٨ صفحة .

(١٤) « الخط العربي »

لحسن المسعودي « Calligraphie Arabe Vivante »

دار نشر فلاماريون ، باريس ، By Hassan Massoudy,

سنة ١٩٨١ م ، ١٩٢ صفحة . Flammarion, 1981.

(١٥) « الخط العربي »

لزكي صالح ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، سنة ١٩٨٣ م ، ١٨٤ صفحة .

(١٦) « الخط العربي : أصوله ، نهضته ، إنتشاره »

للدكتور عفيف البهنسي ، نشر دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م ، ١٦٠ صفحة .

(١٧) « الخط العربي في الفن »

للدكتور يوسف محمود غلام « The Art of Arabic Calligraphy »

الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠١ هـ = ديسمبر ١٩٨٢ م ، نشر المؤلف ، لافاييت ، كاليفورنيا .

(١٨) « الخط العربي من خلال المخطوطات »

معرض عن الخط العربي بقاعة الفن الإسلامي بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، سنة ١٤٠٦ هـ ، ٢٥٤ صفحة .

(١٩) « دراسات في الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي »

لصلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، سنة ١٩٧٢ م .

(٢٠) « رسالة في علم الخط والقلم »

للوزير الخطاط ابن مقلة ، ـ مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ـ رقم : ١٤ ـ صناعات، مصوّر بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، نسخة بخط محمد المناوهلي الشافعي ، سنة ١٠٧٤ هـ = ١٦٦٣ م .

ـ مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس ـ رقم : ٦٧٢ .

(٢١) « رسم الخط العربي »

لمصطفى علي . بغداد ، سنة ١٩٣٠ م .

(٢٢) « روح الخط العربي »

لكامل البابا الخطاط . دار لبنان للطباعة والنشر ، ودار العلم للملايين .

(٢٣) « صبح الأعشى في صناعة الانشا »

لأبي العباس احمد بن على القلقشندي ثم المصري ، في سبعة أجزاء . طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة ، الجزء الثالث .

(٢٤) « مصور الخط العربي »

لناجي زين الدين المصرف . المجمع العلمي العراقي ، بغداد ،.سنة ١٩٦٨ م ، ٤٢٣ صفحة . الطبعة الثالثة : مكتبة النهضة ، بغداد ، سنة ١٩٨٠ م ، ٤٢٣ صفحة .

(٢٥) « مصور مصحف سمرقند »

وهو من المصاحف العثمانية الأئمة ، تم تصويره في مدينة بطرسبرج ، سنة ١٩٠٥ م . ومصوّر المصحف محفوظ بدار الكتب القطرية بالدوحة ، بدولة قطر .

(٢٦) « منهاج الاصابة في معرفة الخطوط والات الكتابة »

لمحمد بن احمد الزفتاوى المصري . بتحقيق هلال ناجي . مجلة المورد ، بغداد ، المجلد ١٥ ، العدد ٤ ، شتاء ١٩٨٦ م ، الصفحات : ١٨٥ ـ ٢٤٨ . توجد مخطوطة فريدة لهذا الكتاب بدار الكتب الوطنية في تونس ، رقم : ٧٩٦٩ .

(٢٧) « موسوعة الخط العربي »

لناجي زين الدين المصرف . الجزء الأول والجزء الثاني . منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، السلسلة الفنية (٥١) ، سنة ١٩٨٤ م ، ٢٣٢ صفحة .

(٢٨) « نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ، ودورها الثقافي والاجتماعي »

لفوزى سالم عفيفي . وكالة المطبوعات ، الكويت . الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م ، ٤٨٧ صفحة .